الجامع بالزهراء ثم توفي محمد بن عيسى القاضي فولاه قضاء الجماعة بقرطبة وأقره على الصلاة بالزهراء .

ومن شعره في هذه الواقعة .

(مقال كحد السيف وسط المحافل ... فرقت به ما بين حق وباطل) .

(بقلب ذكي ترتمي جنباته ... كبارق رعد عند رعش الأنامل) .

(فما دحضت رجلي ولا زل مقولي ... ولا طاش عقلي يوم تلك الزلازل) .

(وقد حدقت حولي عيون إخالها ... كمثل سهام أثبتت في المقاتل) .

(لخير إمام كان أو هو كائن ... لمقتبل أو في العصور الأوائل) .

(ترى الناس أفواجا يؤمون بابه ... وكلهم ما بين راج وآمل) .

(وفود ملوك الروم وسط فنائه ... مخافة بأس أو رجاء لنائل) .

(فعش سالما أقصى حياة مؤملا ... فأنت غياث كل حاف وناعل) .

(ستملكها ما بين شرق ومغرب ... إلى درب قسطنطين أو أرض بابل) .

انتهى كلام ابن سعيد وهو يؤيد كلام ابن خلدون أن المأمور بالخطبة هو القالي .

وذكر أن الناصر قال لابنه الحكم بعد أن سأله عنه لقد أحسن ما شاء فلئن كان حبر خطبته هذه وأعدها مخافة